العربية بانتهاء الوجود الفلسطيني بعد أن أنهته اسرائيل من الناحية المادية بتشريد نصف الشعب الفلسطيني ووضع النصف الاخر تحت الاحتلال .

٦ — وتبدو اسرائيل متأكدة من رفض العرب للمفاوضات المباشرة على النحو الذي تطرحه اسرائيل وهكذا يتاح لها أن تستمر في الاحتلال وأن تنادي بالسلام في وقت واحد .

ومن هنا كانت ترفض أي تنازل عن هذه الصيغة وتتشدد بالمناداة بها كلما شعرت أن هناك صيغا قريبة منها قد تكون مقبولة من العرب كما حدث خلال محادثات سنة ١٩٧١ .

٧ — وفي الوقت نفسه تمضي في اتخاذ اجراءات من شأنها أن تقطع الطريق على أية تسوية محتملة :

أ — فقد ألحقت القدس باسرائيل وجعلتها عاصمة لها متحدية بذلك قرارات هيئة الامم المتحدة ومشاعر الرأي العام العالمي .

ب — رفضت تطبيق قرارات هيئة الامم بالسماح للاجئين الفلسطينيين بالعودة الى ديارهم .

جـ — بنت سلسلة من المستوطنات العسكرية في الاراضي المحتلة بعد سنة ١٩٦٧ .

د — تستمر في تهجير الفلسطينيين من قراهم وتستولي على أراضيهم بالقوة وتعمل على الحاق اقتصاد المناطق المحتلة بالاقتصاد الاسرائيلي(٣٢) .

هـ — تدلي الطبقة الحاكمة الاسرائيلية بتصريحات متكررة تشير الى أن القدس غير قابلة للتفاوض ، والجولان غير قابلة للتفاوض ، وشرم الشيخ غير قابلة للتفاوض ، والشريط المحاذي لنهر الاردن غير قابل للتفاوض . وهذا يعني بالنسبة لكل من يفكر بالتفاوض مع اسرائيل ان التفاوض لن يعني شيئا على الاطلاق(٣٣) .

وختاما ان المرء لا يملك الا أن يعترف بأن صورة الوضع في الشرق الاوسط قاتمة بكل ما في الكلمة من معنى ، لقد نشبت الازمة مع قيام دولة اسرائيل ، ان لم نقل خلال السنوات التي شهدت الاعداد لقيام هذه الدولة ، ومنذ ذلك الحين تتلاحق المشاكل والازمات وينتهك السلام يوميا وتشهد كل مجموعة من السنوات فورة توسعية جديدة لهذا الجسم الغريب الذي أخفق في أن يلائم نفسه مع المنطقة واختار طريق القوة والارهاب . ويزيد الامر سوءا أن القوى الامبريالية — بقيادة الولايات المتحدة الاميركية — تنتهج سياسة متمادية باستمرار ، قوامها مكافأة المعتدي واغداق الاسلحة والهبات المالية عليه . وان كل العوامل تشير الى أن العدوان مستمر وانتهاك السلام مستمر ما دام الكيان الصهيوني مستمرا . وفي الوقت الحالي يصعب على الانسان التفكير بأية معادلة سلمية يمكن أن تستجيب لها اسرائيل بعد أن رفضت اكثر من ثلاثين مشروعا للتسوية خلال ربع القرن الماضي . ولكن هذا الموقف المعقد لا يعني الاستسلام للتشاؤم والسوداوية . فمع مضي المعتدي في غطرسته تتعاظم موجة نضال الشعوب ضد الامبريالية ، ويزداد الصوت العالمي الداعي الى السلام والرافض للظلم جهارة وقوة ... وفي مثل هذا الظرف ، وفي حالة أزمة كأزمة السلم في الشرق الاوسط ، يجد أحرار العالم انفسهم مطالبين جميعا بمزيد من الوعي وتحديد المسؤولية لان ذلك هو الكفيل بانارة طريق الخروج من الازمة . وبالنسبة للطرف العربي من المسألة تشكل كل خطوة عالمية في سبيل تحديد المسؤولية في الازمة الناشبة دفقة من الدعم متناسبة مع درجة وضوح المسؤولية . ذلك ان تجربة النضال العربي أثبتت أنه لا يمكن ولا يجوز أن يقوم في الفراغ ، لا بسبب التطابق بين أهدافه ومواقفه وبين أهداف ومواقف حركات التحرر العالمي فحسب بل كذلك لان الطرف الاسرائيلي يستقي الجزء الاكبر من قوته